نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول(٢)
(الترب والمقابر والمشاهد)

د.فهيم فتحى إبراهيم ♦

أولاً:عرض لمتون نصوص الإنشاء بالترب والمقابر والمشاهد السلجوقية:

تربة قلج أرسلان بن مسعود بقونية (٥٥١ – ٥٨٨ هـ) : (لوحه ١)

يوجد نص الإنشاء (١) فى شريط حجرى على إحدى واجهات التربة بالجزء العلوى :

١ – أمر بعمارة السلطان المعظم عز الدنيا والدين ركن الإسلام والمسلمين فخر الملوك والسلاطين قاتل المشركين

٢ – سلطان بلاد الروم والشام أبو الفتح قلج ارسلان بن مسعود بن قلج أرسلان ناصر أمير المؤمنين أعز الله له [١] .

– يوجد نص إنشاء (٢) به توقيع المعمار فى لوحة حجرية مقاساتها (٠,٨٠م × ٠,٣٠م) تعلو مدخل التربة بخط الثلث :

١ – عمل يوسف بن عبد الغفار

٢ – الخوجنى غفر الله له ولجميع المسلمين .

تربة جامع علاء الدين بقونية (٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) : (لوحة ٢)

يوجد نص الإنشاء بالواجهة الشمالية إلى اليمين من مدخل الجامع فى لوحة مقاساتها (١,٦٥ م × ١ م) فى أربعة أسطر كالتالى :

١ – أمر ببنا(ء) هذا المسجد والتربة المطهرة .

٢ – السلطان المعـــ... م ... [٢] الدنيا والدين أبو الفتح

٣ – كيقباذ ... ابن السلطان الشهيد كيخسرو بن قلج أرسلان

٤ – ناصر أمير المؤمنين بتولى العبد اياز الأتابكى من سنة ستة عشر وستمايه .

تربة بيمارستان السلطان عز الدين كيكاوس الأول فى سيواس(٦١٧ هـ/١٢١٧م) :

– يوجد بمدخل التربة كتابة ذات حروف بيضاء على أرضية زرقاء نصها :

"إن ثروتى لا تنفعنى بشيء الآن وها قد زال عنى سلطانى وزالت دولتى وحان رحيلى عن دار العبور هذه إلى دار الآخرة والتاريخ فى الرابع من شوال سنة سبع

♦ مدرس بقسم الآثار بكلية الآداب – جامعة سوهاج – مصر .

([1])Atçeken (Zeki) , konyla'daki Selçuklu yapılarının Osmanlı devrInde bakımı ve kuIlanıması , Turk tarih kürumu , Ankara , 1998 , p . 63 ; Duran (Remzi) , Selçuklu devri konya yapı kitâbeleri (inşa ve tamir) , Türk tarih kurumu besimevi , Ankara , 2001 , p . 69 .

([٢]) استكمال النص هو " المعظم علاء " .

عشر وستماية " [٣] .

– يوجد نص إنشائى آخر يعلو واجهة مدخل الضريح على هيئة شريط كتابى بخط الثلث على أرضية خزفية :

"لقد أخرجنا من سعة القصور إلى ضيق القبور، يا حسرتا ما كان أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانية تحقيق الانتقال وتبين الرحال عن ملك وشيك الزوال فى الرابع من شوال سنة سبع عشر وستماية " [٤] .

قبر الشيخ (خوجا) الفقيه أحمد بقونية (٦١٨ هـ / ١٢١٩ م) : (لوحة ٣)

يوجد نص الإنشاء أعلى مدخل هذه التربة على لوحة حجرية مقاساتها (١,١٥ م × ٠,٥٠ م) [٥] يؤطرها عقد مدبب الشكل به تسعة أسطر بخط الثلث البارز :

١ – الله

٢ – هذا القبر

٣ – الشيخ الأجل الكبير العالم

٤ – العامل السالك الناسك ا

٥ – لفاضل العابد المحقق

٦ – ملك الأبدال سيد المجذوبين

٧ – قطب الشرق والغرب الفقيه

٨ – أحمد نور الله مضجعه

٩ – تقريره فى سنة ثمان عشر وستماية [٦] .

تربة قرا أرسلان بقونية (٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م) : (لوحة ٤)

يوجد نص الإنشاء لهذه التربة بأعلى مدخلها وهو عبارة عن شريط رخامى به سطران:

١ – هذا (هكذا) تربة السعيد الشهيد نجم الدين عماد الإ

٢ – سلام قرا أرسلان بن إبراهيم نور الله مضجعه [٧] .

قبرخونات خاتون بقيصرى (٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م) : (لوحة ٥)

يوجد نص الإنشاء بأعلى التركيبة الرخامية الهرمية بأرضية الضريح بها كتابة بخط الثلث البارز كالتالى :

---

(٣) آصلان آبا (أوقطاى) ، فنون الترك وعمائرهم ،ترجمة ، د.أحمد محمد عيسى ، إستانبول ،١٩٨٧، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(4)Yinanç (Refet), Sivas abideleri Ve Vakıfları, vakıflar, dergisi,xxii, sayı , Ankara, 1991 ,p 18 , Note . , 22.

(5) Duran , op . cit . , p . 46 , Res . 18 .

(6) Atçeken , op . cit . , p . 50 .

(7) Duran , op . cit . , p . 70 , Res . 62 .

١ – هذا قبر الست السيدة المنيرة السعيدة الشهيدة الزاهدة العابدة المرابطة المجاهدة المصونة المعصومة الصاحبة العادلة .
٢ – ملكة النسا(ء) فى العالم العفيفة النظيفة مريم أوانها وخديجة زمانها صاحبة المعروف المتصدقة بالمال ألوف صفوة الدنيا
٣ – والدين ماه برى خاتون والدة السلطان المرحوم الشهيد غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد رحمهم الله أجمعين أمين .

مقبرة فروخ بن عبد الله فى سيواس(٦٤٠هـ/١٢٤٢م):

نص الإنشاء :
السلطانى
فى سنة أربعين
١ – أمر بعمارة دار الحديث والمقبرة السعيد الفقير
٢ – المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف الأتابك فرخ بن عبد الله [٨] .

مشهد الأمير على بيسرى (٦٥١ هـ / ١٢٥٤ م) : (لوحة ٦)

نص الإنشاء :
يوجد نص الإنشاء على لوحة حجرية بخط الثلث البارز فى سطرين :
١ – هذا مشهد الأمير على بيسرى .
٢ – فى سنة أحد وخمسين وستمايه

تربة الشيخ أسعد بقونية (٦٦٢ هـ / ١٢٦٥ م) : (لوحة ٧)

نص الإنشاء :
يوجد نص الإنشاء على لوحة حجرية مقاساتها (٦٧٠ – م × ٥٨٠ – م) بخط الثلث البارز نصها :
١ – بسم الله الرحمن الرحيم
٢ – كل من عليها فان ويبقى وجه ربك [٩]
٣ – هذه تربة الشيخ الكبير العالى والخطير
٤ – ولى الله فى الأرض شيخ أسعد رحمة الله عليه
٥ – توفى سنة اثنين وستين وستماية [١٠] .

تربة الريس عنبر (٦٦٣ هـ / ١٢٦٦ م) : (لوحة ٨)

يوجد نص الإنشاء لهذه التربة فى متحف الآثار الحجرية والخشبية بقونية تحت رقم (

([8]) Yinanç(refet),Sivas abideleri ve Vakıfları, vakıflar dergisi(1) xx11,saji,Ankara,1991,p.27,not ce,117.

([٩]) قرآن كريم ، سورة الرحمن ، آية (٢٦) والجزء الأول من الآية (٢٧) .

([10]) Duran ,Ibid., op . cit . , p . 59 , Res . 36 . ıii

٩١٧) وهو عبارة عن لوحة رخامية مقاساتها (٠,٦٢ م × ٠,٥٤ م) مكتوبة بخط الثلث البارز فى ثلاثة سطور :
١ – هذه القبة تربة الفقير إلى رحمة الله تعالى شهاب الدين عنبر الحبشى
٢ – زعيم الدار نور الله قبره وجعله يوم القيامة من الفائزين بلطفه
٣ – وكرمه بحرمه نبيه محمد عليه السلام فى غرة ..... [١١] المبارك سنة ثلث وستين وستماية[١٢] .

قبر المدرسة البروجردية بسيواس (٦٧١ هـ / ١٢٧١ م) :

يوجد نص الإنشاء بداخل التربة عبارة عن افريز من الكتابة على أرضية خزفية نباتية:
" هذا قبر مظفر البروجردى العبد الخاضع غريب الدار غفر الله له " .

تربة صدر الدين كوناڤى بقونية (٦٧٣ هـ / ١٢٧٥ م) : (لوحة ٩)

يوجد نص الإنشاء أعلى مدخل الجامع على لوحة رخامية مقاساتها ٠,٩٠م×٠,٤٠– م:
١ – أنشئ هذه العمارة المباركة مع التربة التى فيها للشيخ الإمام المحقق العالم الربانى صدر الدين محمد بن إسحق بن محمد رضى الله عنه .
٢ – ودار الكتب التى فيها له أيضًا مع كتبه الموقوفة عليها كما ذكر ذلك وشُرط وبُيّن فى الوقفية .
٣ – برسم الفقرا الصالحين من أصحابه المتوجهين بقلوبهم وقالبهم إلى الله تعالى فى شهور سنة ثلث وسبعين وستمايه .

تربة دونر (دواره أو مستديره) أو تربة الملكة جهان خاتون بقيصرى (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦) : (لوحة١٠)

يوجد نص الإنشاء أعلى المدخل فى لوحة رخامية مربعة بيضاء اللون مكتوب عليها سطران بخط الثلث البارز :
١ – هذه التربة السعيدة شاه جهان
٢ – خاتون تغمدها الله برضوانه .

تربة ترمطاى بآماسيا (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) :

يوجد نص الإنشاء يعلو النافذة بالواجهة الشمالية وهو عبارة عن لوح رخامى مكتوب بخط الثلث البارز:
١ – عمر فى أيام دولة سلطان الأعظم
٢ – غياث الدين ابو الفتح كيخسرو بن قلج

---

(١١) من المرجح أن الكلمة المتآكلة هنا هى " رمضان " ، لورود كلمة المبارك التى دائمًا ما تذكر بعد شهر رمضان .

(12) Ateçeken , op . cit . , p . 114 .

٣ – أرسلان خلد الله سلطانه العبد الضعيف المحتاج
٤ – إلى رحمة الله طرمطاى بن عبد الله غفر الله له فى سنة سبع وسبعين وستماية[١٣]

مشهد آلاجا بقيصرى (٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م) : (لوحة ١١)

يوجد نص الإنشاء بالواجهة الغربية لهذا الضريح عبارة عن شريط رخامى أعلى نافذتى الواجهة لم نقرأ منها سوى التالى : " هذا مشهد الأ ..... الدين محمد ..... "

تربة صاحب عطا فخر الدين على (أبو البركات) (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) :

– يوجد نص الإنشاء بأعلى التركيبة الحجرية الخاصة بصاحب عطا على بلاطات خزفية نصه :

" مر بدار العبور إلى دار الخلود الصاحب المعظم فخر الدين فى شهر شوال سنة أربع وثمانين وستمايه نور الله قبره " [١٤] .

– توجد كتابة أخرى نصها :

"انتقل من دار الفنا(ء) إلى دار البقا(ء) الصاحب المعظم فخر الدين على بن حسين نور الله مثواه فى أول من شوال سنة أربعة وثمانين وستماية " [١٥] .

قبر الوالى آتش باز بقونية (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) :

يوجد نص الإنشاء لهذا القبر فى جهة القبلة فى دخله تشبه النافذة (الكوة) فى لوحة من الرخام مقاساتها (0.75 م × 0.45 م) [١٦] . **(لوحة ١٢)**

١ – هذا القبر
٢ – السعيد الشهيد المرحوم شمس
٣ – الملة والدين يوسف بن عز الدين آ
٤ – تش باز إلى رحمة الله تعالى فى منتصف شهر رجب
٥ – سنة أربع وثمانين وستماية غفر الله [١٧] .

تربة أشرف أغلو(الأمير سليمان بن أشرف) فى بيشهير(٧٠١هـ/١٣٠١هـ) :

يوجد نص الإنشاء بأعلى مدخل هذه التربة فى لوحة رخامية مقاساتها(١,٤٠م× ٠,٣٠م) فى سطرين بخط الثلث نصه :

١– امربانشاء هذه التربة المباركة الميمونة المامونة من عذاب الله تعالى فى الدارين الامير الكبير الاثير الخطير

---

(13)kayaoglu , Ismet , Turumtay vakfiyesi , vakıflar dergisi , sayı xii , 1978 , 93 .

(١٤) آصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ١١٩ .

(١٥) راجع ، Atçeken , op . cit . , p . 104 .

(16)Duran , op . cit . , p . 64 , Res . 42 .

(17)Atçeken , op . cit . , p . 288 , 289 .

٢- ابو المعالى سيف الحق بالملة والدين سليمان ابن اشرف فى شهور سنة احد وسبعمايه [١٨] .

مشهد سيد شريف بدقلى فى قيصرى : تنسب إلى القرن (١٣ م) :

يوجد نص الإنشاء بأعلى مدخل هذه المشهد نصه :

١ – القبر دار كل الناس داخله ... والموت كأس كل الناس شاربه .

٢ – عمر هذا المشهد الشيخ .... سيد شريف نور الله قبره .

٣ – على يد العبد الضعيف محمد .... [١٩] .

تربة الشيخ ألمان : تنسب إلى القرن (١٣ م) : (لوحة ١٣)

يوجد نص الإنشاء فى لوحة حجرية بأعلى مدخل التربة بخط الثلث :

١ – وأن المساجد

٢ – لله فلا تدعوا

٣ – مع الله أحدًا

٤ – برسم قطب العالم فقيه أحمد

٥ – على يد عبده الفقير شيخ ألمان

٦ – ابدال الله ويحتاج بتوفيقه [٢٠] .

تربة الأمير نور الدين بقونية : تنسب إلى القرن ١٣ م) :

يوجد نص الإنشاء أعلى مدخل التربة فى شريط رخامى مقاساته(٠,٨٥ م× ٠,٣٧م) :

١ – الأمير الاسفهسلار الأجل الكـــ(بير) (ا) لعالم العادل المؤيد

٢ – المظفر المنصور نور الدين ... إبراهيم بن جلال رحمه الله [٢١] .

مشهد حاجب چقلى بقيصرى (ينسب إلى القرن ١٣ م) :

يوجد نص الإنشاء بأعلى إحدى واجهات المشهد على لوحة حجرية بخط الثلث البارز:

١ – هذا مشهد المرحوم

٢ – حاجب شاقلى ....

ثانياً : صيغ نصوص الإنشاء ومواضعها :

أ – صيغ نصوص الإنشاء :

وجدت غالبية نصوص الإنشاء لهذه العمائر الدينية خلال العهد السلجوقى فى بلاد

([18])Erdemir(Yaşar),Beyşehir Eşrefoğlu Süleyman bey camii ve külliyesi, Beyşehir,Konya,1999,P. 17,83.

([١٩]) راجع ، Turkman , op . cit . , p . 578 , Res . 11 .

([20]) Atçeken , op cit . , p 290 , Duran , op . cit. , 65 , Res . 43 – A .

([21]) Duran , op . cit . , p . 71 .

الأناضول بصفة عامة ، وبالترب وبالمقابر والمشاهد بصفة خاصة ، إن لم تكن جميعها يرد بها اسم المنشأة مسجد أو مدرسة أو خانقاه أو تربة أو مقبرة او مشهد ، وكذلك ألقاب واسم السلطان الذى شيد فى عهده المنشاة ، وكذلك اسم وألقاب صاحب المنشأة وكذلك اسم مهندسة أو معماره فى حالات قليلة وأخيرًا تاريخ الإنشاء .

ولما كانت السلطة العليا فى يد السلاطين السلاجقة بالأناضول ، كان لابد أن يُذكر اسم السلطان مصحوبًا بألقابه فى النقوش حتى لو كان النقش فى أقصى حدود البلاد، فإن خلو النقش من ذكر اسم السلطان أو ألقابه ، كثيرًا ما كان يفسر على عدم استقرار حكم ذلك السلطان فى تلك المنطقة ، وكثيرًا ما كان يُعين السلطان السلجوقى الولاة من أبنائه حتى تتحكم سلطة الأسرة الحاكمة فى المناطق البعيدة وتضمن ولائها له، وفى الوقت نفسه كان هذا التعيين بمثابة مرحلة تدريبية لإعدادهم لحكم البلاد فى المستقبل.

وكانت غالبية هذه النصوص الإنشائية للمنشآت الدينية بعد التعريف بماهية المنشأة ، كان يرد اسم وألقاب السلطان الذى شيد فى عهده المنشأة دون ذكر لمشيده أو صاحبه ، وكان عادة ما يتقدم هذه الأسماء والألقاب عبارة : " فى أيام دولة السلطان.. " أو " فى أيام السلطان.. " أو " فى الأيام الدولة السلطان.. " أو " فى أيام الدولة السلطان .. "،حيث وردت عبارة " فى أيام دولة السلطان " فى نص إنشاء تربة ترمطاى بآماسيا.

ب – مواضع نصوص الإنشاء :

وجدت نصوص الإنشاء بأعلى جزء من واجهة مدخل الضريح ، كما وجدت بعض نصوص الإنشاء بأعلى فتحات مداخل الأضرحة ، ووجدت بعض نصوص الانشاء تؤطر واجهات الضريح من الخارج ،كما انه وجد فى حالات كثيرة وجود بعض نصوص الإنشاء بداخل المنشأة تعلو التركيبة الرخامية الخاصة بالأضرحة .

ثالثاً: مسميات المنشآت بنصوص الإنشاء :

– المقابر والترب والمشاهد :

أ – مسمى" القبر" :

رُمز إليها بكلمة قبور فى نص إنشاء مقبرة بيمارستان السلطان عز الدين كيكاوس الأول بسيواس(٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) ؛ حيث ورد بنص إنشائها : " لقد ارتحلنا من نور القصور إلى ظلمة القبور" .

وورد مسمى " القبر " تحديدًا فى قبر الشيخ (خوجة) الفقيه بقونية (٦١٨ هـ / ١٢١٩ م) ؛ حيث ورد فى نص إنشائها : ".. هذا القبر.. " وكذلك فى قبر خونات خاتون بقيصرى ؛ حيث ورد فى نص إنشائه ".. هذا قبر.. " ، وكذلك فى قبرالمدرسة البروجوردية بسيواس (٦٧١ هـ / ١٢٧١ م) ؛ حيث ورد فى نص إنشائها : " هذا قبر مظفر البروجوردى.. " ، كما ورد بأعلى مدخل قبر سيد شريف بدقلى فى قيصرى بيت من الشعر يتضمن مسمى " قبر " وهو : " القبر دار كل الناس داخله.. والموت

كاس كل الناس شاربه " .
والجدير بالذكر أن مسمى" القبر "هو أشهر الأسماء التى أطلقت على موضع الدفن الذى تعددت مسمياته[٢٢] .

ب – مسمى " التربة " :

ورد مسمى " تربة " فى نص إنشاء تربة قرا أرسلان بقونية(٦٢٩هـ /١٢٣٢) ؛ حيث ورد بنص إنشائها بأعلى مدخلها : " هذا تربة.. " ، وورد أيضًا بتربة الشيخ أسعد بقونية (٦٦٢ هـ /١٢٦٥ م) ؛ حيث ورد بنص إنشائها ".. هذه تربة .. " ، وكذلك الأمر فى تربة الريس عنبر (٦٦٣ هـ / ١٢٦٦ م) ؛ حيث ورد بنص إنشائها " هذه القبة تربة .. " وكذلك نفس الشيء بالنسبة لتربة دونر بقيصرى(٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م) ؛ حيث ورد بنص إنشائها " هذه التربة السعيدة .. "، وكذلك ورد فى نص انشاء تربة أشرف أوغلو فى بيشهير عبارة " امر بانشاء هذه التربة المباركة ....".

ومسمى " تربة " أطلق على القبر المحفور فى تخوم الأرض ويصور لنا الشاعر البحترى الذى عاش خلال القرن الثالث الهجرى هذا المعنى بوضوح حيث قال :

بى لا بغير تربة محفورة ... لك فى ثراها رمة وعظام .

ثم اتسع مدلول هذا المسمى ليطلق على القبر وما يعلوه من بناء ، بل وما يلحق به من منشآت دينية وتعليمية وخيرية أخرى[٢٣] .

و مسمى "تربة"قد يُطلق أيضًا على القبر الذى يعلوه قبة ، دليل ذلك أن الترب السالفة الذكر قد يعلو غالبيتها قبة أو قبة على هيئة شكل مخروطى من الخارج ، وقبة من الداخل للظروف المناخية فى بلاد الأناضول،والتى نقش بنصوص إنشائها مسمى"تربة" [٢٤] .

---

(٢٢) عثمان (محمد عبد الستار)،التربة الإيوان من أنماط المبانى فوق القبور فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى مجلة العصور،المجلد السابع،الجزء الثانى،دار المريخ، لندن، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م، ص٢٧٢، حاشية (٤) .
ومن المسميات التى أطلقت على مواضع الدفن ،الجدث والرمس والكدية أو الكرية أو الكروة والتربة واللحد والجدف والضريحه والبلد والجبان والجبانة والرجم .عثمان(محمد عبد الستار) ،التربة الإيوان ، ص ٢٧٢ ، حاشية (٤) .

(٢٣) عثمان (محمد عبد الستار) ، التربة الإيوان ، ص ٢٧٧ .

(٢٤) أما مسمى " تربة " فى مصر فهى تعتبر أهم منشآت الدفن على الإطلاق فهى أفخم وأكبر من قبة الدفن سواء كانت مستقلة أو ملحقة بمبنى دينى آخر ، ومن أشهر الترب فى مصر " تربة الزعفران " بمدينة القاهرة وهى خاصة بدفن الخلفاء الفاطميين وتربة بدر الجمالى أمير الجيوش بباب النصر ، وقد اتسع مدلول مسمى " تربة " خلال العصر المملوكى فهى تطلق على نوعية من المنشآت الدينية القائمة بذاتها وتشتمل على وحدات معمارية متنوعة تؤدى وظائف مختلفة ، ومن أشهرها "=

جـ – مسمى " مشهد " :

أطلق لفظ مشهد بنصى إنشاء كل من منشأة الأمير على بيسرى بقيصرى (٦٥١هـ/ ١٢٥٤ م) ؛ حيث ورد بنصها :"هذا مشهد.." وفى منشأة آلاجا بقيصرى (٦٧٩ هـ/١٢٨٠م)؛ حيث ورد بنصها الإنشائى"هذا مشهد.."، وكذلك ورد لفظ مشهد فى منشأة سيد شريف بدقلى فى قيصرى(من القرن ١٣م) بصيغة "...هذا المشهد..." .

وكلمة " مشهد " اسم مكان من الشهادة ، والشهيد هو من قُتل فى سبيل الله ، وقد أطلق هذا المسمى اول ما أطلق منها على المنشآت التى شيدت على قبور آل البيت ، وأن أول ما أطلق منها على مشهد الإمام الحسين (رضى الله عنه) ، حيث دُفن فى المكان الذى استشهد فيه ، ثم أطلق على قبر الإمام على بن أبى طالب (رضى الله عنه) ، ثم على بقية قبور الأئمة ؛ حيث إن أكثرهم مات قتلاً أو سمًا ، ثم استمر هذا الحال لدى أهل السنة ، فبنوا على قبور أئمتهم ومشاهيرهم منشآت أطلقوا عليها مشاهد أيضًا ، كمشهد الإمام أبى حنيفة فى بغداد ، ومشهد الرفاعى فى أم عبيدة ، وقد توسع أهل الشيعة وأهل السنة فى هذا الأمر ، لدرجة أنهم كانوا يبنون مشاهد على غير قبور وينسبونها لأحد المشاهير من أتباعهم والمتحقق وفاته ودفنه فى بلدة أخرى ، فإذا سئلوا عنها أجابوا بأنهم شاهدوا صاحب هذا الاسم فى المنام فى هذا المكان وأنه طلب ذلك منهم ، وهو ما يُطلق عليه بأضرحة الرؤية [٢٥] .

ومن ثم فليس من المستبعد أن يكون هذين القبرين أو هذين المشهدين الأولين من العصر السلجوقى ، قد استشهد من دفن بهما وخاصة وأن المدفون الأول هو " أمير " (الأمير على بيسرى).

د – مسمى " قبة " :

نلاحظ أن لفظ " قبة "لم يرد فى نصوص إنشاء الترب السلجوقية إلا مرة واحدة ، وذلك فى تربة الريس " عنبر " ؛ حيث ذكر فيه " هذه القبة تربة.. " ويتضح من هذا النص أن هذه التربة كان يعلوها قبة ، ومن ثم ذكر اسم القبة ثم وصفها بأنها تربة ، وربما فهم من هذا أن القبة ليست مسمى للترب والأضرحة فى بلاد الأناضول خلال العصر السلجوقى ولذلك أكد على ذلك من خلال ذكره لكلمة " تربه" بعدها وكأنه يريد الإعلان بأن هذه القبة هى تربة .

هذا وقد وجدت بعض الترب التى لم يرد بنصوص إنشائها أى مسمى من المسميات السابقة،ولكن النقاش السلجوقى استطاع أن يعبر عن ماهية هذه المنشآت برموز أو

=تربة وخانقاه " فرج بن برقوق وتربة أيتمش البجاسى .(انظر ، عثمان (محمد عبد الستار) مسميات المنشآت الدينية المملوكة وعلاقتها بالتخطيط والوظيفة ، ناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م ، ص ١١٣ .

(٢٥) عثمان (محمد عبد الستار) ، التربة الإيوان ، ص ٢٧٧ .

بعبارات يفهم من سياقها بأنها ترب أو أضرحة أو مشاهد خاصة بدفن الموتى ، مثل عبارة " دار الآخرة " ؛ حيث ورد بنص إنشاء التربة الملحقة ببيمارستان السلطان عز الدين كيكاوس الأول فى سيواس (٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) ؛ حيث ورد به " إن ثروتى لا تنفعنى بشيء الآن وها قد زال عنى سلطانى وزالت دولتى وحان رحيلى عن دار العبور هذه إلى دار الآخرة ... " .

ومثل عبارة " دار الخلود " و " دار البقاء " ؛ حيث ورد بنصى إنشاء تربة صاحب عطا فخر الدين على (أبو البركات) (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) ؛ حيث ورد بهما " مر بدار العبور إلى دار الخلود.." و " انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء.. " .

فبالنسبة لعبارة " دار الخلود " ، فقد وردت فى القرآن الكريم بلفظ " دار الخلد " ، فى الآية الكريمة : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[٢٦] ،ومثل الآيةالكريمة ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٢٧] ، وتفسير أو معنى دار الخلد أى دار الخلود أى دار الخلود الدائم . أما بالنسبة لعبارة " دار الآخرة " فقد وردت فى آيات عديدة فى القرآن الكريم بنفس اللفظ " دار الآخرة ".

وقد لاحظنا من هذا الرصد السابق لمسميات الترب انه لا يوجد لفظ " ضريح " نهائيًا على هذه العمائر الجنائزية خلال العصر السلجوقى ، كما ثبت من العرض السابق أن لفظ " تربة " جاء متساوى مع لفظ " مقبرة " يليها لفظ " مشهد " .

رابعاً : العبارات الدينية والدعائية بنصوص الإنشاء :

١ – العبارات الدينية بنصوص الإنشاء :

الآيات القرآنية :

وجدت بعض الآيات القرآنية بنصوص الإنشاء مثل الاية" ١ – وأن المساجد ٢ – لله فلا تدعوا ٣ – مع الله أحدا " هذه الآية الكريمة وجدت بنص إنشاء تربة الشيخ ألمان وعلى الرغم أنها تربة إلا أنه ذكر بها آية تشير إلى المساجد فربما كان ماحقًا بهذه التربة مسجد خاص بصاحب التربة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه الآية تدعوا إلى التوحيد فهى تدعو إلى عدم الشرك بالله وعدم اتخاذ ولى أو شريك لله سبحانه وتعالى وهو ما دائمًا تركز عليه الآيات التى اختيرت فى نقشها على غالبية المنشآت الدينية سواء كانت مساجد أو مدارس أو ترب أو أضرحة .

---

(٢٦) قرآن كريم ، سورة القصص ، آية (٨٣) . والمقصود هنا بالدار الآخرة هى الجنة . كما ورد لفظ " الدار الآخرة " فى كل من : سورة البقرة آية (٩٤)، سورة الأعراف آية(١٦٩) ، وسورة القصص آية (٧٧)، سورة العنكبوت آية (٦٤)،وسورة الأحزاب آية (٢٩) .

(٢٧) قرآن كريم ، سورة فصلت ، آية (٢٨) .

الآية " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك "تتقدم نص إنشاء تربة الشيخ أسعد بقونية (٦٦٢ هـ) .

٢ – العبارات الدعائية بنصوص الإنشاء :

أ – العبارات الدعائية الخاصة بالسلاطين :

هذا وقد ورد دعاء لأحد السلاطين خاص بالسلطان قلج أرسلان ، فقد ورد بصيغة : " أعزَّ الله له " فى نص إنشاء تربة هذا السلطان بقونية ، وهى تلك التربة الملحقة بجامع علاء الدين بقونية .

ب – العبارات الدعائية الخاصة بأصحاب ومشيدى ومهندسى المنشآت :

وردت فى بعض نصوص الإنشاء بعض الأدعية الخاصة لأصحاب هذه المنشآت كطلب الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى لصاحب المنشأة ولوالديه ، وكالدعاء بأن يتقبل الله من أصحاب هذه المنشآت هذا العمل الطيب الخير لنيل الأجر والثواب منه،وكالدعاء للمتوفى أسفل الترب والأضرحة بتنوير قبورهم وطلب الرحمة والمغفرة لهم،مثل ما ورد فى نص إنشاء تربة الشيخ الفقيه بقونية (٦١٨ هـ) بصيغة " نوَّر الله مضجعه " ، ومثل ما ورد بنص إنشاء تربة الريس عنبر (٦٦٣ هـ) بصيغة " نوَّر الله قبره وجعله يوم القيامة من الفائزين بلطفه وكرمه بحرمة نبيه محمد عليه السلام " ، ومثل ما ورد فى نص إنشاء تربة المدرسة البروجيردية بسيواس (٦٧١ هـ) بصيغة " غفر الله له " ، ومثل ما ورد بنص إنشاء تربة ترمطاى بآماسيا (٦٧٧ هـ) بصيغة " غفر الله له " ، وبصيغة " نوَّر الله قبره " ، و " نوَّر الله مثواه " فى نصى إنشاء تربة صاحب عطا بقونية (٦٨٤ هـ) ، و "نوَّر الله مضجعه" فى نص إنشاء تربة قلج أرسلان بقونية (٦٢٩ هـ) ، ومثل ما ورد بنص إنشاء تربة الشيخ أسعد بقونية (٦٦٢ هـ) بصيغة " رحمة الله عليه " .

وكالدعاء بالتوفيق لصاحب المنشأة أو مُشيِّد المنشأة مثل ما ورد فى نص إنشاء تربة الشيخ آلمان بصيغة " ابدال الله ويحتاج بتوفيقه " .

وكالدعاء بالمغفرة لأحد مهندسى تربة قلج أرسلان بقونية بصيغة " غفر الله له ولجميع المسلمين " ، وكالدعاء بالرحمة لمؤسسى تربة قلج أرسلان وهو السلطان قلج أرسلان نفسه بصيغة " ربنا ارحم قلج أرسلان بن مسعود مؤسس هذه المقبرة الشهيد المبتهل أبو الفتوحات " .

خامساً: الألقاب :

١ – الألقاب السلطانية :

أما فيما يخص الألقاب والأسماء السلطانية التى وردت فى النصوص الإنشائية لهذه النوعية من المنشآت السلجوقية فى بلاد الأناضول فوردت على حسب أسماء سلاطينها كالتالى :

* السلطان قلج أرسلان بن مسعود (٥٥١ – ٥٨٨ هـ) :

تربة السلطان قلج أرسلان بن مسعود بقونية (٥٥١ – ٥٨٨ هـ) :

ألقاب السلطان : " السلطان المعظم عز الدنيا والدين ركن الإسلام والمسلمين فخر الملوك والسلاطين قاتل المشركين سلطان بلاد الروم والشام أبو الفتح قلج ارسلان بن مسعود بن قلج أرسلان ناصر أمير المؤمنين ..... " .

* السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو (٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) :

تربة السلطان علاء الدين كيقباد بقونية (٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) :

ألقاب السلطان : " السلطان (المعظم علاء) الدنيا والدين أبو الفتح كيقباذ ... ابن السلطان الشهيد كيخسرو بن قلج أرسلان ناصر أمير المؤمنين" .

* السلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان الثالث (٦٦٣ –٦٨١ هـ /١٢٦٤ – ١٢٨٢ م) :

– تربة ترمطاى بآماسيا (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) :

ألقاب السلطان : " ... (الـ) [٢٨] سلطان الأعظم غياث الدين أبو الفتح كيخسرو بن قلج أرسلان ... " .

* السلطانة خونات خاتون :

– قبرخونات خاتون بقيصرى (٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م)

ألقاب السلطانه : "... الست السيدة المنيرة السعيدة الشهيدة الزاهدة العابدة المرابطة المجاهدة المصونة المعصومة الصاحبة العادلة ملكة النسا(ء) فى العالم العفيفة النظيفة مريم أوانها وخديجة زمانها صاحبة المعروف المتصدقة بالمال ألوف صفوة الدنيا والدين ماه برى خاتون والدة السلطان المرحوم الشهيد غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد...".

لقب " السلطان " :

نلاحظ مما سبق أن لقب السلطان ورد فى نصوص الإنشاء التى يرد بها أسماء وألقاب السلاطين ، وهذه النصوص يتبع كلمة السلطان فيها " الأعظم " أو " المعظم " .

ولقب " السلطان " هو من الألقاب الفخرية ، وكان أول استخدام له على عهد الخليفة هارون الرشيد ؛ حين نعت به خالد بن برمك ، ولم يستخدم بعد ذلك حتى مطلع القرن الرابع الهجرى ، وبعد ذلك صار لقبًا عامًا ، بعد أن تلقب به ملوك الشرق مثل البويهيين والغزنويين ، بعد أن استأثروا بالسلطة دون الخلفاء العباسيين [٢٩] . وكان

([٢٨]) استكمال من الباحث يتضح من سياق الجملة .

([٢٩]) القلقشندى (الشيخ أبى العباس أحمد) ، صبح الأعشى ، الذخائر (١٣٤) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الجزء الخامس ، قدم له أ . د / فوزى محمد أمين ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٤٧ ، إبراهيم (فهيم فتحى)،خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول(٤٧٠ – ٧٠٨ هـ/١٠٧٧ – ١٣٠٨م) ،=

أول سلطان تلقب به هو طغرل بك السلجوقى وذلك فى عام(٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥م)[٣٠] .
ثم انتشر هذا اللقب خلال العصر السلجوقى وخاصة فى فترة حكم سلاجقة الأناضول ، وقد ذكر أن أول من اتخذ لقب " سلطان "فى بلاد الأناضول على نقوده هو السلطان قلج أرسلان الثانى بن مسعود الأول (٥٥١هـ/٥٨٨هـ) [٣١] ، ونحن نؤيد ذلك ، حيث ظهر هذا اللقب أيضا فى نص إنشاء تربته بقونية من نفس الفترة ، ثم تأثر بذلك سلاطين مصر ، فكان أول سلطان تلقب به هو السلطان صلاح الدين الأيوبى ، وهو أول من أدخل نظام حكم السلاطين فى مصر .
ومما يذكر أن لقب السلطان كان يطلق على من يمتلك عدة بلاد ، ويكون فى ولايته عدة ملوك ، ويكون جنوده عشرة آلاف أو نحو ذلك ، ويخطب باسمه فى عدة أماكن شتى وتضرب السكة باسمه ، وحينما تتوافر هذه الشروط مجتمعة يطلق عليه لقب " السلطان الأعظم " أو " السلطان المعظم " وكان يطلق على السلطان ألب أرسلان السلجوقى لقب " السلطان المعظم " فى عام (٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦ م) [٣٢] على صينية من الفضة من إيران [٣٣] . وبالنسبة للقب المعظم فهو من ألقاب الملوك والسلاطين وأول من أطلق عليه هذا اللقب هو السلطان ألب أرسلان السلجوقى السابق الذكر ، ثم أطلق على السلطان طغتكين فى نص تعميره لجامع الجند باليمن (٥٩٠ هـ) وكان يستعمله المماليك فى مراسلتهم إلى الملوك غير المسلمين [٣٤] .
ويتبين لنا أن السلطان إذا خطب له فى مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان والعراق وفارس ومثل إفريقية والمغرب الأوسط والأندلس ، كان صفته سلطان السلاطين [٣٥] ولذلك فقد تلقب كثير من السلاطين السلاجقة بمثل هذه الألقاب كلقب " سلطان السلاطين " و " السلطان الأعظم " و " السلطان المعظم " ومثل لقب " سلطان

=دراسة معمارية أثرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة سوهاج ، كلية الآداب ، قسم الآثار الإسلامية ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٥٣ .
(٣٠)الباشا(حسن)،الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار،دار النهضة العربية١٩٧٨،ص٣٢٥
(٣١)الحسينى،(محمد باقر)،دراسة تحليلية واحصائية للألقاب الإسلامية ، مجلة سومر ، المجلد السابع والعشرون ، الجزء الأول والثانى ،العراق ، بغداد ،١٩٧١م ، ص ٢١١.
(٣٢) الباشا (حسن)،الألقاب ،ص ٣٣٠ ؛ بدر(منى محمد)،أثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر ، ج ١ ، ص ٨٠ .
(٣٣) الباشا (حسن) ، الألقاب ، ص ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ص ٤٧٧ .
(٣٤) الباشا (حسن) ، المرجع نفسه ، ص ٣٢٣ – ٣٢٩ .
(٣٥) بدر (منى محمد) ، أثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر،رسالة دكتوراه منشورة،كلية الآثار،جامعة القاهرة ، ١٩٩١ م،ص ٣٢١ .

أرض الله " الذى أطلق على ملكشاه [٣٦] و"سلطان الإسلام والمسلمين " ، وتوحى هذه الألقاب السالفة الذكر ببسط السلاطين السلاجقة أيديهم على بلاد ودول كثيرة .

أما فيما يخص لقب " السلطان الأعظم " [٣٧] فقد عرف خلال العصر الغزنوى ، فأطلق على السلطان محمود الغزنوى فى نص إنشائى من عام (٤٢١ هـ) على برج محمود فى غزنه ، ثم عرف خلال العهد السلجوقى فى إيران فاتخذه السلطان سنجر ؛ حيث وجد على قطعة من النقود ثم عرفه سلاطين سلاجقة الأناضول فلقب به السلطان علاء الدين كيقباد فى نص إنشاء بتاريخ (٦٣١ هـ) فى ضريح أبى القاسم علاء الطوسى فى توقات .

ولقب " السلطان المعظم " [٣٨] أطلق على ألب أرسلان على صينية من فضة من إيران عليها تاريخ(٤٥٩ هـ) ، كما أطلق على ملكشاه فى نص إنشاء بالمسجد الجامع فى آنى ، ثم عرفه سلاجقة الأناضول ، فأطلق على السلطان كيقباد كيخسرو على سكة بتاريخ (٦٣٠ هـ) من ضرب سيواس .

كما ثبت تميز كل سلطان ببعض الألقاب الخاصة به دون غيره ، فمثلاً نجد أن السلطان كيخسرو الأول بن قلج أرسلان (٦٠١ – ٦٠٧ هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٠ م) ، اتخذ له لقب " غياث الدنيا والدين " وكان قاصرًا عليه وعلى أى سلطان من بنى سلجوق يحمل نفس الاسم ، فمثلاً وجد نفس اللقب " غياث الدنيا والدين " [٣٩] على المنشآت التى شيدت فى عهد السلطان كيخسرو الثانى بن كيقباد ، ونفس الألقاب بالنسبة للسلطان كيخسرو الثالث بن قلج أرسلان (٦٦٣ – ٦٨٢ هـ / ١٢٦٤ – ١٢٨٢ م) ، و" غياث " هو لقب فخرى ، وهى صيغة مبالغة مشتقة من الغوث ، والفعل استغاث وأغاث ، ولفظ " غياث " كان يستخدم مضافًا إلى كلمة أو كلمات أخرى مكونًا بذلك ألقابًا مركبة مثل " غياث الدنيا والدين " [٤٠] . ولقب " غياث الدين " أطلق على بهاء الدولة ابى نصر من بنى بويه على نقوده [٤١] .

([٣٦]) الباشا (حسن) ، الألقاب ، ص ٣٣١ .

([٣٧]) وقد عرف هذا اللقب " السلطان الأعظم " ؛ حيث أطلق على السلطان قلاوون فى نص إنشاء بتاريخ (٦٨٤ هـ) بمدرسته بالقاهرة .

([٣٨]) وقد عرف هذا اللقب " السلطان المعظم " فى مصر حيث وجد فى نقش خاص بالسلطان المؤيد شيخ ، ومن المؤكد أنه من التأثيرات السلجوقية التى وقعت على العمارة المملوكية فى مصر ، كما عرفه ملوك المغرب .راجع الباشا(حسن)، الألقاب ، ١٩٧٨ ، ص ٣٣٠ – ٣٣١ ، ص ٤٧٧ .

([٣٩]) كما وجد هذا اللقب أيضًا على جميع الخانات التى شيدت فى عهد هؤلاء السلاطين .
(راجع ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق ، ص ٦٥٤) .

([٤٠]) صديق (محمد يوسف) ، النقوش العربية ، ص ٨٠ .

([٤١]) الباشا (حسن) ، الألقاب ، ١٩٧٨ ، ص ٤١٤ .

أما بالنسبة للسلطان كيكاوس الأول (٦٠٧ – ٦١٦ هـ / ١٢١٠ – ١٢١٩ م) ، اتخذ له لقب " عز الدنيا والدين " ، وقد وجد على المنشآت التى شيدت فى عهده وتحمل اسمه ، وكان قاصرًا عليه وعلى أى سلطان من بنى سلجوق قد يحمل نفس الاسم ، فمثلاً وجد نفس اللقب " عز الدنيا والدين " على المنشآت التى شيدت فى عهد السلطان كيكاوس الثانى بن كيخسرو (٦٤٤– ٦٥٩ هـ/ ١٢٤٦ – ١٢٦٠م) وتحمل اسمه[٤٢]، باستثناء ورود هذا اللقب مرة واحدة للسلطان "قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بنص انشائه على مقبرته بقونية (٥٥١ – ٥٨٨ هـ).

أما بالنسبة للسلطان كيقباد الأول (٦١٦ – ٦٣٤ هـ / ١٢١٩ – ١٢٣٧ م) اتخذ له لقب " علاء الدنيا والدين " وكان قاصرًا عليه وعلى أى سلطان من بنى سلجوق يحمل نفس الاسم [٤٣] .

وقد ورد فى نصوص الانشاء السابقة ، أن كثيرًا من سلاطين السلاجقة كانوا ينقشون قبل اسمهم لقب " أبو الفتح "[٤٤] وهو الذى أطلق على السلطان " كيخسرو الأول بن قلج أرسلان " والسلطان " كيكاوس الأول " والسلطان " كيقباد الأول " والسلطان كيخسرو الثانى بن كيقباد " والسلطان " كيكاوس الثانى بن كيخسرو " والسلطان " كيخسرو الثالث بن قلج أرسلان " .

ولعل وجود لقب " الفتح " هنا لهؤلاء السلاطين السلاجقة لأن السلاجقة هم فاتحوا البلاد غير الإسلامية ، ومن ثم استحقوا أن يلقبوا بلقب " أبو الفتح " وبالفعل فقد قاموا هؤلاء السلاطين بفتح العديد من هذه البلاد غير الإسلامية ونشر الإسلام بها .

وعن نسب السلطان " كيخسرو بن قلج أرسلان الثالث " (٦٦٣ – ٨٦١ هـ) ، فقد ذكر فى نصوص الإنشاء الخاصة به هكذا " كيخسرو بن قلج أرسلان " وهو ما يتفق أيضًا مع ما ورد ذكره فى المصادر التاريخية المعاصرة .

وهكذا ثبت لنا من خلال هذه النصوص ذكر أسماء السلاطين وآبائهم وذرياتهم وهو ما تؤكده المصادر التاريخية المعاصرة ، وكذلك صحة واتفاق التواريخ الهجرية المذكورة بغالبية هذه النصوص الإنشائية وتبين مطابقتها مع ما ورد منها بالمصادر التاريخية

---

(٤٢) وجد هذا اللقب أيضًا على جميع الخانات التى شيدت فى عهد هذين السلطانين (راجع ، إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق ، ص ٦٥٤) .

(٤٣) كما وجد هذا اللقب على جميع الخانات التى شيدت فى عهد هؤلاء السلاطين (انظر،إبراهيم(فهيم فتحى) ، خانات الطرق ، ص ٦٥٤) .
باستثناء السلطان كيكاوس الثانى (٦٤٤ – ٦٥٩ هـ / ١٢٤٦ – ١٢٦٠ م) فقد استخدم هذا اللقب فى نص إنشاء مدرسة قره طاى بقونية (٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م) ولم يكرر هذا اللقب مرة أخرى .

(٤٤) وقد ورد لقب " أبو الفتح " فى كثير من المنشآت غير الدينية الأخرى فمثلاً وجدت على غالبية نصوص الإنشاء الخاصة بالخانات السلجوقية فى بلاد الأناضول. راجع،إبراهيم(فهيم فتحى)،خانات الطرق،ص ٦٥٧) .

المعاصرة .
وقد ثبت لنا من خلال الاطلاع على نصى إنشاء تربة خونات خاتون الذين بأعلى تركيبتها الخاصة على ضريحها بقيصرى الآتى :
أولاً : هناك عدم اتفاق فى متن هذا النص فى جزيئية التاريخ وأيضًا فى جزيئية الألقاب الخاصة بابن السلطانة " ماه برى خاتون " وهو " السلطان كيخسرو بن كيقباد الأول " حيث ورد فى نص هذه التركيبة ألقاب " ماه برى خاتون والدة السلطان المرحوم الشهيد غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد رحمهم الله أجمعين آمين " .
فهذا النص يدل على أنه كتب بعد وفاتهم جميعًا ، أى بعد وفاة صاحبة التربة المدفونة بها وهى " ماه برى خاتون " ووفاة زوجها علاء الدين كيقباد ووفاة ولدها غياث الدين كيخسرو ، وبما أنه معروف لدينا ثبوت تاريخ وفاة السلطانة " ماه برى خاتون " فى عام (٦٣٦ هـ) ، وتاريخ وفاة زوجها السلطان علاء الدين كيقباد عام (٦٣٤ هـ) ، وتاريخ وفاة ابنها السلطان غياث الدين كيخسرو فى عام (٦٤٤ هـ) ، إذن ، فإن هذا الشاهد لا يمكن أن يكون قد دون بأى حال من الأحوال قبل عام (٦٤٤ هـ) ، إلا أنه من المؤكد أنه نقش بعد هذا العام (٦٤٤ هـ) ، ولكن خلال العصر السلجوقى
ثانيًا : يوجد نص كتابى آخر بالجزء الخلفى لنفس هذه التركيبة الرخامية مدون عليها اسم " ماه برى خاتون " صاحبة الضريح ومدون عليها أيضًا ألقاب ابنها " السلطان الشهيد كيخسرو بن كيقباد فى محرم ستة وثلثين وستماية " ، هذا التاريخ يؤكد لنا أن هذا النص أيضًا لم يدون إلا بعد وفاة السلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباد ، أى بعد عام (٦٤٤ هـ) . أما التاريخ المدون على هذه التركيبة هو تاريخ وفاة " ماه برى خاتون " وهو عام (٦٣٦ هـ) . هذا وقد وجدت بعض الألقاب الخاصة بالملكة " ماهبرى خاتون " بنصى إنشاء وجدا بأعلى مدخلى جامع خونات خاتون ، يتضح من هذين النصين أنها " ملكة أو سلطانة " لأنها زوجة سلطان وأم سلطان ، وقد جاء وصف " الملكة " بالكبيرة بسبب ذلك ، ووصفها بلقب " العالمة الزاهدة " مما يدل على أنها متدينة ومثقفة بالثقافة الإسلامية لدرجة أنها لقبت بـ " العالمة " لقوة علمها ، وأما لقب " الزاهدة "وهو لقب تصوف، فيوحى بأنها كانت زاهدة فى الحياة ، لأن العالمة أو العالم يعرف الله حق معرفته ويعرف العقاب والحساب ، ومن ثم يزهد فى الحياة ، ولقب " صفوة الدنيا والدين " يؤكد لقب الزهد ، فالزهد يؤدى إلى صفاء النفس والحياة فى الدنيا والآخرة ، ولقب " فاتحت الخيرات " يؤكد ما عرف عنها بحبها للخير ومن إنشاء العديد من المنشآت الخيرية فى عهدها كالمساجد والمدارس والخانقاوات ومن أمثلتها هذه المجموعة المعمارية التى شيدتها فى قيصرى وهى عبارة عن مسجد جامع ومدرسة وضريح وحمام.
هذا وقد وردت ألقاب لهذه السلطانة شبيهة بذلك على تركيبتها الرخامية بنفس هذا الضريح ، يفيد بأنها الزاهدة والعابدة والمرابطة والمجاهدة والمعصومة والعادلة وكذلك

تصفها بعض الألقاب أيضًا من شدة ورعها ودينها وتقواها وزهدها بأنها العفيفة والنظيفة وبأنها مريم أو أنها خديجة زمانها ، كما أنها وصفتها بعض الألقاب الأخرى بنفس هذا النقش أيضًا بأنها صاحبة المعروف المتصدقة بالمال ألوف .

وقد توصلنا من خلال نص إنشاء تربة أشرف أوغلو(سليمان بيه) فى بيشهير ومن خلال المقارنة بينه وبين نص إنشاء جامع أشرف أوغلو (سليمان بيه) الملحق به هذا الضريح ،ومابين نص تأريخ وثيقة هذا الجامع نفسه ، اتضح لنا أن نص وثيقة الجامع مؤرخة بتاريخ(٦٩٦هـ)[٤٥] بينما نص إنشاء الجامع مدون عليه تاريخ (٦٩٩هـ)[٤٦] ،ونص إنشاء التربة عليه تأريخ (٧٠١هـ).

وهذا يدل دلالة واضحة على أن وثيقة وقف هذا الجامع دونت ووثقت أولا فى عام (٦٩٦هـ/ ١٢٩٣م) ، ثم شيد بعد ذلك الجامع فى عام (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ،ثم شيدت بعد ذلك التربة الخاصة بأشرف أوغلو وذلك فى عام (٧٠١هـ/١٣٠١هـ).

مماسبق يفهم منه بأن وثيقة أى منشأة كانت تسجل وتوثق أولا قبل إنشاء المنشأة نفسها ، ثم تشيد المنشأة بعد ذلك.

نستنتج مماسبق بأن وفاة مشيد هذا الجامع (أشرف أوغلو) ومشيد هذا الضريح أيضا ، وموثق المنشأة (الجامع) ، أنه لم يتوفى قبل عام (٦٩٦هـ)وهو تأريخ توثيق الوثيقة ، وكذلك ليس قبل عام (٦٩٩هـ) ، وهو تأريخ إنشاء الجامع ، وليس أيضا قبل عام (٧٠١هـ) ، وذلك لأنه هو الذى أمر بتشييد ضريحه فى عهده ،ولكن من الواضح أنه ربما توفى فى أواخر عام (٧٠١هـ) أو بعد عام (٧٠١ه) ، وذلك واضح من خلال نص إنشاء التربة المؤرخة بعام (٧٠١هـ) ، والذى ورد به عبارة " أمر بإنشاء هذه التربة المباركة ... سليمان بن أشرف فى شهور سنة احد وسبعماية ".

وهو مايؤكد أنه كان على قيد الحياة حتى عام(٧٠١هـ)،فعبارة "أمر بإنشاء ..." تدل على أنه هو الذى أمر بذلك أثناء حياته وليس بعد مماته ، إذن تاريخ وفاته إما فى أواخر عام (٧٠١هـ) أو بعد هذا التاريخ بقليل .

هذا وقد ذكر لنا "أردمير" تاريخ محدد لوفاة " أشرف أوغلو " وهو عام (٧٠١هـ/١٣٠١هـ)، بعد مرور عام واحد من إنشاء تربته السالفة الذكر ، دون أن يقدم لنا دليلا على ذلك [٤٧] ، وإن كنا ذكرناه سالفا وكذلك نؤيده .

---

(٤٥)انظر نص الوثيقة فى،
Erdemir(Yaşar),Beyşehir Eşrefoğlu Süleyman bey camii ve külliyesi,P.12

(٤٦) انظر نص إنشاء الجامع فى، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول(١) (المساجد– المدارس– الخانقاوات – الزوايا)،مؤتمر الأثريين العرب الثالث عشر بليبيا فى الفترة من ٣٢–٢٨ أكتوبر ٢٠١٠م .(تحت الطبع) .

(٤٧) انظر ، Erdemir(Yaşar),Beyşehir Eşrefoğlu Süleyman bey camii ve külliyesi,P.٤

وقد ثبت لنا أن الاسم الحقيقى لصاحب ومشيد هذه التربة هو " سليمان بن أشرف " وليس " أشرف أوغلو " كما هو معروف به.
كما ورد لقب " الاسفهسلار " بنص إنشاء تربة الأمير نور الدين بقونية ، وهو لقب يدل على أن صاحبه يرقى وظيفة من وظائف أرباب السيوف وعامة الجند ، وهى تعنى قائد جيوش [٤٨] . ومن ثم فهذا الشخص كان قائدًا لإحدى الجيوش السلجوقية فى ذلك العصر.
كما ورد لقب " حاجب " بنص إنشاء مشهد حاجب جاقلى بقيصرى ، وهو لقب يدل على أن صاحبه يقوم بعرض الجند [٤٩] ، وذلك ربما يفسر إطلاق لفظ " مشهد " على هذه المنشأة ، وربما يكون صاحب هذا المشهد قد قتل أثناء إحدى المعارك الحربية مع البيزنطيين فنال الشهادة فأطلق على ضريحه " بالمشهد " .

٢ –الألقاب الخاصة بأصحاب أو مشيدى هذه المنشآت أو من شُيِّدت لهم هذه المنشآت:

وردت بعض الألقاب الخاصة بأصحاب مشيدى هذه المنشآت ، وهى ألقاب غالبًا ما كانت ألقاب عبودية تضرعًا لله تعالى وتقربًا لله عسى أن يتقبل الله منهم هذه المنشآت، ولذلك وجدنا أن غالبيتها كانت تشتمل على ألقاب بصيغة : " العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى " تتقدم اسم صاحب أو مشيد هذه المنشآت ، وفى بعض النصوص بصيغة " العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله " وفى البعض الآخر بصيغة " العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله الراجى عفو الله وإحسانه " ، وفى البعض الآخر بصيغة " العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه الغفور " ، وفى البعض الآخر بصيغة " العبد الضعيف الراجى رحمة ربه اللطيف " ، وبصيغة " العبد الراجى المحتاج إلى رحمة الله تعالى " وبصيغة " العبد الراجى المحتاج إلى رحمة الله تعالى " وبصيغة " بيد العبد الضعيف " وبصيغة " الفقير إلى رحمة ربه " .
كل هذه الألقاب السالفة الذكر هى ألقاب عبودية وتذلل لله تعالى ، وكأن مشيد هذه المنشآت يتذلل ويتضرع إلى الله تعالى لكى يتقبل منه عمله هذا ، تقربًا لجناب الله تعالى وطلبًا لمغفرته ورحمته ورضوانه فى الدنيا والآخرة .
وأول من تلقب بهذه الألقاب هو السلطان نور الدين زنكى فى نص إنشاء الجامع النورى بحماة (٥٥٩ هـ) ؛ حيث ورد بصيغة " العبد الفقير إلى رحمة الله " ثم صار لقبًا عامًا بعد ذلك أطلق على الحرفيين [٥٠] .

---

(٤٨) انظر ، دهمان (محمد أحمد)، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، ناشر دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان،دار الفكر ،دمشق– سوريا ،الطبعة الأولى، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .
(٤٩) انظر ، دهمان (محمد أحمد) ، معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٥٩ .
(٥٠) الحداد (عبد الله عبد السلام) ، النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل ، ص ١١٨ .

لقد ورد ببعض النصوص الإنشائية لمن أنشئت لهم هذه المنشأة من العلماء والفقهاء والمشايخ ، وما يتعلق بها من وحدات نفعية وخدمية موقوفة على أشخاص معينين سواء كانوا علماء أو متصوفين أو فقهاء وكأنها وقفية نقشت على الحجر، مثل ما ورد فى نص إنشاء جامع وتربة صدر الدين كونائى بقونية (٦٧٣ هـ) بصيغة " أنشئ هذه العمارة المباركة مع التربة التى فيها للشيخ الإمام المحقق العالم الربانى صدر الدين محمد بن إسحق بن محمد رضى الله عنه / ودار الكتب التى فيها له أيضًا مع كتبه الموقوفة عليها كما ذكر ذلك وشرط وبُيّن فى الوقفية / برسم الفقرا الصالحين من أصحابه المتوجهين بقلوبهم وقالبهم إلى الله تعالى فى شهور سنة ثلث وسبعين وستماية" ويُفهم من النص الإنشائى السابق ، أن هذا الجامع أو هذه المنشأة والتربة أنشئتا من أجل الشيخ الإمام المحقق العالم الربانى صدر الدين محمد بن إسحق بن محمد Z ، ولعل ورود ألقاب هذا العالم الجليل بلقب " الشيخ " هو لقب معروف فى العالم الإسلامى وكان يُطلق على ذوى المكانة والمنزلة الرفيعة فى المجتمع الإسلامى تكريمًا لهم ، أو ربما يُطلق عرفًا على كبار السن والعلماء [٥١] .

أما لقب الإمام فهو لقب فخرى ووظيفى ، والإمام ما ائتم به من رئيس أو غيره وإمام كل شيء قيّمه ، مثل القرآن إمام المسلمين ، والخليفة إمام الجند وقائدهم ، والإمام بمعنى القدوة ويُقال " أم القوم فى الصلاة فهو إمام"[٥٢] وذُكر فى القرآن الكريم ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[٥٣] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾ " [٥٤] .

وكان يطلق لقب " الإمام " أيضًا على ولى الأمر أى الحاكم أو الوالى ، وكان يُطلق على رسول الله ﷺ ثم أطلق على الخلفاء . ثم أطلق على كل من يحكم المسلمين سواء فى الأمور الدينية أو الدنيوية ، وأن يتوفر فيه العدالة والكفاية وسلامة الحواس والأعضاء . وهذا اللقب اطلق على "على بن أبى طالب "، وأطلق كنعت شخص على إبراهيم بن محمد بن العباس أول من بويع بالخلافة من بنى العباس ؛ ومنذ أن تلقب المهدى العباسى بالإمام تبعه فى ذلك الخلفاء العباسيون ، وأصبح هذا اللقب يطلق على كل من تولى الخلافة،وقد ركز عليه الخلفاء الفاطميون فاستخدموه لقبًا لهم،ولكن بمفهوم آخر لدى الشيعة ،فالإمامة لدى الشيعة هو ركن الدين وقاعدة الإسلام [٥٥] .

---

(٥١) صديق (محمد يوسف) ، النقوش العربية ، ص ٧٦ .

(٥٢) فرج (فرج حسين)،النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر فى مصر،مكتبةالاسكندرية،مصر،٢٠٠٧م، ص ٤٧١ .

(٥٣) قرآن كريم ، سورة البقرة ، آية رقم (١٢٤) .

(٥٤) قرآن كريم ، سورة الفرقان ، آية (٧٤) .

(٥٥) فرج (فرج حسين) ، النقوش الكتابية الفاطمية ، ص ٤٧٢ .

أما لقب " المحقق " فيعنى كثرة شغله بالتحقيق فى الكتب والمراجع الدينية ، أما لقب " العالِم " هو من ألقاب العلماء ، ومصدره العلم ، إلاّ أنه كان من الألقاب المشتركة فى الاصطلاح بين رجال الحرب والإدارة ،وقد تلقب به الملوك على سبيل الاعتزاز به ، وكان فى هذه الحالة يرد مرادفًا للباذل والعادل [٥٦] ، لكن فى هذا النص هنا يقصد به العالِم الكثير العلم ، أما لقب " الربانى " فلعله لقب يتصل بنظافة وطهارة وشفافية القلب المتصل دائمًا بالله .

ومن ثم نفهم من هذه الألقاب السالفة الذكر أنها توضح لنا مكانة هذا الرجل من أنه موسوعة فى العلم وفى النفقة وحماية الدين (الإسلام) لدرجة أنه اصبح بمثابة إمام للمسلمين أى مرجع وحجة لهم ، وأنه أصبح له منزلة ومكانة مرموقة ومحترمة لدى الناس ، ومن ثم أنشئت من أجله هذه المنشأة والتربة لينشر به علمه وفقهه بين الناس وليكون لهم إمامًا ومرجعًا ليزدادوا منه وقت ما يشاءون .

كما يستدل من النص فى ذكره عبارة " ودار الكتب التى فيها له أيضًا مع كتبه الموقوفة عليها " أى أنه خُصص له بهذه المنشاة مكتبة أطلق عليها بـــ " دار الكتب " وهو مصطلح وجد مايشبهه فى مصر خلال العصر المملوكى البحرى والشركسى فى نصوص الوقف وهو "خزانة الكتب" ، مما يدل على أن هذه المنشأة إما أنها أنشئت لتؤدى غرض التدريس بها ، وبالتالى فربما تكون هذه المنشأة " مدرسة " وخاصة بأنه لم يحدد مسمى هذه المنشأة ، فقد ورد بنصها بصيغة " أنشئ هذه العمارة المباركة مع التربة " أو ربما تكون هذه المنشأة جامع ، كما أطلق عليها علماء الآثار الأتراك ، وكانت بالفعل جامع وذلك من خلال تخطيطها فى الصحن المكشوف والأروقة إلا أنه لا يمنع من تأديتها وظيفة المدرسة ، كما كان يحدث لدينا فى مصر خلال العصر المملوكى كما يفهم من النص السابق أيضًا أن هذا العالم الجليل حبًا فى مزيد من نيل الثواب والآجر أوقف مكتبته الخاصة به لهذه المنشأة .

ونستفيد من نص الإنشاء السالف الذكر أن هذه المنشأة كان لها وقفية ذكر فيها ذلك وذكر فيها شروط الواقف .

كما يستفاد من نص الإنشاء السابق أن هذه المنشأة أوقفت على هذا الشيخ العالم وأصحابه من الفقراء الصالحين الصادقين بقلوبهم لله تعالى،وربما كانت هذه المنشأة تؤدى وظيفة أخرى غير وظيفتى الجامع والمدرسة،وهى وظيفة الخانقاه أى التصوف، ولعل ورود لقب فقير هنا على جماعة من الصالحين المتوجهين بقلوبهم إلى الله تعالى، تعنى هنا "جماعة المتصوفة "،لأن لقب "فقير"هو لقب كان يتخذه عادة رجال الصوفية على سبيل التواضع[٥٧].ولذلك ربما كانت هذه المنشأة تُؤدى بها الصلوات الخمس

([٥٦]) صديق (محمد يوسف) ، النقوش العربية ، ص ٧٨ .

([٥٧]) صديق (محمد يوسف) ، النقوش العربية ، ص ٧٩ .

وصلاة الجماعة،وكذلك يؤدى بها التدريس والتصوف بمعنى أنها ربما كانت تؤدى وظائف المسجد الجامع والمدرسة والخانقاه،ومن ثم تكون هذه المنشأة هى البداية لظاهرة "تداخل الوظائف"فى منشأة واحدة وهى منشأة "جامع صدر الدين كونافى" بقونية (٦٧٣هـ /١٢٧٥م)،قبل ظهورها وانتشارها فى العمائر الدينية المملوكية فى مصر[٥٨].

سادساً : أسماء مشيدى هذه المنشآت ومهندسيها وأسماء السلاطين الذين شيدت فى عهدهم هذه المنشآت من واقع نصوص الإنشاء :

لقد وجدت أسماء أصحاب أو مشيدى هذه المنشآت فى غالبية نصوص الإنشاء فكان يُذكر اسم صاحب المنشأة الذى أمر بتشييدها ، وكثيرًا ما كان يتقدم اسم مشيدها ، ألقاب فخرية خاصة به وأيضًا بعد ذكر اسمه كذلك ، وغالبًا ما كان يتقدم اسم صاحب المنشأة عبارة " بنى هذا (هذه) " أو " أمر بهذا (هذه) " أو " عمّر هذا (هذه) " أوأمر ببناء هذا (هذه) " أو "أمر بعمارة هذا (هذه) "أو" أمر بتمام هذا " أو" بنى وأنشأ هذه .

وهذه العبارات السالفة الذكر كانت إما تتقدم اسم صاحب المنشأة مباشرة أو تتقدم ألقاب واسم السلطان ثم اسم صاحب المنشأة وألقابه .

كما اتضح لنا أن أسماء مهندسى المنشأة بوجه عام كان يتقدمه إما كلمة : " عمل ."أو كلمة "يتولى.."أو عبارة "على يد.." أو كلمة "المتولى.."أو عبارة "عمل الأستاذ..." [٥٩].

ونعرض الآن لأسماء مشيدى المنشآت الدينية ووظائفهم والمهندس المعمارى الذى قام بعملية الإنشاء وتاريخ الإنشاء والسلطان الذى شيد فى عهده هذه المنشآت خلال العصر السلجوقى فى الأناضول من خلال نصوص الإنشاء فى جدول يوضع ذلك كالتالى :

([٥٨]) فإن أقدم منشأة دينية تؤدى وظيفة " المدرسة والخانقاة " هى منشأة أحمد المهمندار (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م) من العصر المملوكى البحرى فى مصر . راجع ، عثمان (محمد عبد الستار) ، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٩ م ، ص ١٣٤ .

([٥٩]) للاستزادة عن ذلك انظر ،

Durukan (Aynur) , Anadolu Selçuklu ,Dőneminde banı – sanatçı iliskileri , prof. Dr . Zafer Bayburtoğlu Armagani ,Sanat Yazılar, Editorler , Mustafa , Denktaş ,Yıldıray Őzbek , kayseri , 2001 , p 247 – 278 .

اسم الأثر	مشيد الأثر	وظيفة مشيد الأثر	مهندس الأثر	تاريخ الأثر	السلطان الذى شيد فى عهده الأثر	مكان نص الإنشاء	ملاحظات
تربة قلج أرسلان التانى بقونية (٥٥١-٥٥٨٨/ ١١٥٦-١١٩٢م)	قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان	سلطان	يوسف بن عبد الغفار الحوجنى	بدون ذكر التاريخ	قلج ارسلان بن مسعود بن قلج أرسلان	بأطراف التركيبة المخروطية الشكل	
تربة قلج ارسلان التانى بقونية (٥٥١-٥٨٨٥/ ١١٥٦-١١٩٢م)	قلج ارسلان بن مسعود بن قلج أرسلان	سلطان	------	بدون ذكر التاريخ	قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان	بأعلى التركيبة	
تربة بيمارستان السلطان كيكاوس الأول فى سيواس تاريخ إنشائه (٦١٤هـ/ ١٢٢٠م)	كيكاوس الأول	سلطان	أحمد المرندى من أذربيجان)	وفاته (٦١٦هـ/ ١٢١٩م)	كيكاوس بن كيخسرو الأول	بأعلى مدخل التربة	
تربة انو نيم ؟ بقونية	كيقباد بن كيخسرو الأول	سلطان	------	(٦١٦هـ/ ١٢١٩م)	كيقباد بن كيخسرو الأول	بالواجهة الشمالية للجامع الكتابة رقم (٦) من الشرق إلى الغرب	
تربة المعلم الفقيه احمد بقونية	الفقيه احمد	المتصوف الخرساندى	------	(٦١٨هـ/ ١٢٢١م)	كيقباد بن كيخسرو الأول	بأعلى التركيبة وأيضا بأعلى مدخل الضريح	
تربة الملك غازى فى قيرشهير	زوجة مظفر الدين محمد شاه المنكوجكى	زوجة مظفر الدين محمد شاه	------	(٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)	كيقباد بن كيخسرو الأول	بأعلى مدخل التربة	

تربة قرا أرسلان بقونية، إنشائها (٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)	الشهيد أرسلان بن إبراهيم	المنكوجكى اخو رضية دولت خاتون	------	--------	كيقباد بن كيخسرو الأول	
تربة خونات خاتون بقيصرى (٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م انشائها)	ماه برى خاتون	والدة السلطان كيخسرو بن كيقباد	------	وفاتها (٦٣٠هـ /١٢٣٣م)	كيقباد بن كيخسرو الأول	بالتركيبة الرخامية
مقبرة أوتربة على الطوسى فى توقات	أبو القاسم على الطوسى	حاكم	------	(٦٣١هـ /١٢٣٤م)	كيقباد بن كيخسرو الأول	
التربة التوأم (جفته كمبدى) بقيصرى	الملكة العادلة بنت الملك العادل أبى بكر الايوبى	زوجة السلطان علاء الدين كيقباد الأول	------	(٦٤٥هـ /١٢٤٧م)	كيكاوس بن كيخسرو الثانى	بدخلة المدخل للتربة
مشهد الأمير على بيصرى بقيصرى	على بيصرى	امير	------	(٦٥١هـ/ ١٢٥٤م)	كيكاوس بن كيخسرو الثانى	بأعلى الواجهة
تربة بر([٦٠]) أسعد أى تربة الشيخ اسعدبقونية	الشيخ أسعد	متصوف أوشيخ طريقة	------	(٦٦٢هـ/ ١٢٦٣- ١٢٦٤م)	قلج أرسلان الرابع	بأعلى التركيبة
تربة الريس عنبر بقونية	شهاب الدين عنبر الحبشى	زعيم الدار	------	(٦٦٣هـ /١٢٦٤م)	قلج أرسلان الرابع	بمتحف الآثار الحجرية والخشبية بقونية برقم (٩١٧)
تربة	المظفر بالله	غريب	------	--------	كيخسرو بن	بداخل

[٦٠] - فكلمة بر بالتركى تعنى شيخ طريقه صوفية .

المدرسة البرو جردية بسيواس (٦٧١هـ/ ١٢٧١م)	بروجردى	الدار	------		قلج ارسلان الثالث	التربة
تربة مولانا (جلال الدين الرومى)	علم الدين قيصر	أمير	------	(٦٧٢هـ /١٢٧٣م)	كيخسرو بن قلج ارسلان الثالث	بأطراف دعامة تركيبة مولانا
تربة صدر الدين كونافى	صدر الدين محمد بن إسحاق بن محمد	متصوف	------	(٦٧٣هـ /١٢٧٤م)	كيخسرو بن قلج ارسلان الثالث	فى الواجهة الجنوبية للجامع بأعلى المدخل
تربة دونر(٦١) بقيصرى (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)	جهان خاتون	أميرة أ و ملكة	------	-------	كيخسرو بن قلج ارسلان الثالث	بأعلى مدخل التربة
تربة طرمطاى باماسيا	طرمطاى بن عبد الله	أمير الاصطبل	------	(٦٧٧هـ /١٢٧٨م)	كيخسرو بن قلج ارسلان الثالث	بأعلى نافذة التربة
مقبرة حسن باد شاه بقونية	حسن أغا بن محمود	أمير	------	-------	كيخسرو بن قلج ارسلان الثالث	بالمقبرة
تربة ظهر الدين على بقونية	ظهر الدين على بن يوسف	----- -	------	(٦٨٢هـ /١٢٨٣م)	مسعود الثانى للمرة الأولى	بأعلى التركيبة وبأطراف الدعامة
تربة صاحب عطا فخر الدين على (ابو البركات) بقونية	فخر الدين على بن الحسين	وزير	------	(٦٨٤هـ /١٢٨٥م)	مسعود الثانى للمرة الثانية	بالتركيبة الحجرية

[٦١] - فكلمة"دونر" تعنى بالتركى المستديرة .

تربة الولى آتش باز (٦٢)بقونية	يوسف بن عز الدين آتش باز	طباخ مولانا	------	(٦٨٤هـ /١٢٨٥م)	مسعود الثانى للمرة الثانية	بالواجهة الجنوبية أعلى النافذة
تربة الولى آتش باز بقونية	شمس الدين يوسف بن عز الدين آتش باز	طباخ مولانا	------	(٦٨٤هـ /١٢٨٥م)	مسعود الثانى للمرة الثانية	أمام التركيبة وأعلى الدعامة
تربة الشيخ آلمان بقونية	عبد الفقيه شيخ ألمان	شيخ	------	--------	------ -	بأعلى مدخل التربة
تربة زين الدين صدقة بقونية	زين الدين صدقة	متصوف	------	(٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)	مسعود الثانى للمرة الثالثة	بأعلى التركيبة
تربة الأمير نور الدين سبهان بقونية	نور الدين -- ابراهيم بن جلال	اسفهسلار (قائد جيش او قائد جند)	------	--------	------ -	فى الواجهة الجنوبية للتربة بأعلى عقد الباب
مشهد حاجى جقلى بقيصرى	جقلى (شاقلى)	حاجب	------	--------	------ -	بواجهة المشهد
تربة أشرف أغلو(سليمان بيه) فى بيشهير	أشرف أغلو(سليمان بيه) فى بيشهير					

من الجدول السابق اتضح لنا أن مشيدى العمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول قد تنوعوا فمنهم من السلاطين وهم الفئة الغالبة فى التشييد ، وزوجاتهم وأمهاتهم وأبنائهم ، وكذلك من الوزراء والأمراء ، كـــأمير الإسطبل السلطانى والحاجب وقائد الجيش والمتصوف وشيخ طريقة ومنهم من هو من المتصوفة ومن جماعة الآخية (جماعة الفتوه) ومنهم من هو من الطباخين وخاصة طباخ مولانا جلال الدين الرومى ومنهم من هم من الحرفيين ومن عامة الشعب وغيرهم .

سابعًا : صيغ تواريخ الإنشاء :

لوحظ من خلال الإطلاع على نصوص إنشاء العمائر الدينية السلجوقية أن غالبية نصوص الإنشاء هذه اشتملت على تواريخ الإنشاء التى شيدت فيها هذه المنشآت ، وكان تاريخ الإنشاء هذا يرد غالبًا فى نهاية النص .

٦٢- و" آتش باز " يعنى بالتركى لاعب النار .

وقد لوحظ على الخط فى غالبية نصوص الإنشاء أنه أكثر تشابكًا إذ تتداخل الحروف بعضها فى بعض ، كما تتراكب بعض الحروف بعضها فوق بعض وفى بعض الأحيان تتراكب بعض الكلمات بعضها فوق بعض ، مما يجعل قراءة بعض أجزاء النصوص أمرًا صعبًا . كما لوحظ أن تاريخ نصوص الإنشاء كان يُنقش فى مساحة ضيقة فى نهاية النص ، ولعل ذلك يرجع إلى النقاش لم يُعِدّ له مكانًا كافيًا ، ومن ثم فنجد ذلك الجزء من النص أكثر تشابكًا من غيره وكذلك أكثر تراكبًا من غيره ، كما نجد أن بعض الحروف كتبت بحجم صغير ، وكان التاريخ يكتب دائمًا فى النهاية ، ولضيق المكان بعد الانتهاء من كتابة النص كان النقاش يضطر أحيانًا إلى أن يصغر أحجام الحروف الأخيرة ،ولذا تداخلت الحروف بعضها فى بعض وتراكبت بعضها فوق بعض .

كان يرد بنص الإنشاء الشهر والسنة الهجرية التى شيد فيها الأثر بالكتابة العربية فذكر بصيغة " والتاريخ فى الرابع من شوال سنة سبعة عشر وستماية " فى نص إنشاء تربة بيمارستان السلطان عز الدين كيكاوس الأول فى سيواس (٦١٤ هـ) ، وفى نص آخر لهذه المنشأة ورد بصيغة " فى الرابع من شوال سنة سبع عشر وستماية " و " فى شهر شوال سنة أربع وثمانين وستماية " فى نص إنشاء تربة صاحب عطا فخر الدين على (أبو البركات) بقونية (٦٨٤ هـ) وفى نص آخر بهذه المنشأة بصيغة " فى أول من شوال سنة أربعة وثمانين وستماية " وفى نص إنشاء تربة الوالى آتش باز بقونية (٦٨٤ هـ) بصيغة " فى منتصف شهر رجب سنة أربع وثمانين وستماية " ، وفى تربة الشيخ خوجة بقونية (٦١٨ هـ) بصيغة " تحريره فى سنة ثمان عشر وستماية " ، وفى مشهد الأمير على بيصرى بقيصرى (٦٥١ هـ) بصيغة " فى سنة أحد وخمسين وستماية " وفى تربة ترمطاى بآماسيا(٦٧٧ هـ) بصيغة " فى سنة سبع وسبعين وستماية " وفى تربة الشيخ أسعد بقونية (٦٦٢ هـ) بصيغة " توفى سنة اثنين وستين وستماية " .

نلاحظ مما سبق أن جميع هذه التواريخ يسبقها عبارة " فى سنة " ما عدا ذكر حالتين بهما عبارة " تحريره فى سنة " ، وهى تدل على أن كتابة أو نقش نص هذه المنشأة قد نقشت فى هذه السنة أى بعد وفاة الفقيه أحمد صاحب التربة أو فى السنة التى توفى فيها ، وبالتالى فإن إنشاء هذه التربة إما فى عام (٦١٨ هـ) أو قبل هذا العام .

والحالة الثانية ورد بها عبارة " توفى سنة اثنين وستين وستماية " وهذا يؤكد لنا تاريخ وفاة الشيخ أسعد وهو عام (٦٦٢ هـ) ، ويفهم منها أيضًا أنه من المحتمل أن يكون تشييد هذه التربة له قد حدث قبل وفاته أو أثناء العام الذى توفى فيه ، وليس بعد وفاته أى إما فى عام (٦٦٢ هـ) أو قبل هذا العام .

ومما تجدر ملاحظته ورصده هو أنه قد ورد بنصى إنشاء جامع خونات خاتون بقيصرى ، أحدهما ذكر به السنة الهجرية دون تحديد للشهر الهجرى ، وهو بصيغة "

فى سنة خمسة وثلثين وستماية " ، بينما بالنص الآخر ذكر به الشهر الهجرى وكذلك السنة الهجرية بصيغة " فى شوال سنة خمسة وثلثين وستماية " ، وبالمقارنة فيما بينهما يتضح لنا أن ذكر نص الإنشاء الذى ذُكر به السنة دون تحديد الشهر لعله يكون هو بداية إنشاء المنشأة ، أما نص الإنشاء الذى ذُكر به تحديدًا الشهر الهجرى وهو شهر " شوال " ، فلعله يقصد به نص الانتهاء من البناء ، وذلك لأن شهر شوال يعتبر فى أواخر السنة الهجرية .

نستنتج ما سبق أنه توجد بعض نصوص الإنشاء قد حدد فيها الشهر الهجرى والسنة الهجرية التى شُيدت فيها هذه المنشأة ، بل أن هناك بعض المنشآت قد حددت بالفعل اليوم الذى شيد فيها هذه المنشأة فى هذا الشهر تحديدًا لا يقطع مجالاً للشك مثل ما ورد بنص إنشاء تربة بيمارستان السلطان عز الدين كيكالوس الأول فى سيواس(٦١٧ هـ) ، وبنص إنشاء تربة صاحب عطا فخر الدين على بقونية (٦٨٤ هـ) ، وفى نص إنشاء تربة الوالى آتشى باز بقونية (٦٨٤ هـ) ، كما اختير لبعض هذه المنشآت بعض الشهور تحديدًا لكى يشيدوا أو ينقشوا فيها نصوص إنشائهم مثل " شهر شوال " وكذلك " شهر رجب " و " شهر رمضان " ؛ إذاً الشهور التى وردت أسماؤها بهذه النصوص هى على التوالى " شوال – رمضان – رجب " .

ومن خلال عرض تواريخ إنشاء هذه المنشآت المعمارية ، فقد توصلنا إلى معرفة أحد الشهور التى شيدت بها إحدى المنشآت الدينية السلجوقية فى الأناضول ، وذلك بمقارنة نص إنشائها بنص إنشائى آخر لمنشأة أخرى .

فقد ورد فى نص إنشاء تربة الريس عنبر (٦٦٣ هـ) " فى غرة.. " [٦٣] المبارك سنة ثلث وستين وستماية " وبمقارنة هذا النص بالنص التالى " فى شهر رمضان المبارك سنة سبع وثمانين وستماية " بالنص السابق ، اتضح لنا تخمين الجزء المتآكل وهو " شهر رمضان " ، وذلك لأن كثيرًا ما يوصف شهر رمضان بالمبارك هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن النص المتآكل المذكور به كلمة " المبارك " وهذا يعنى ارتباطًا فقط بشهر رمضان دون غيرها من الأشهر الأخرى . ومن ثم يكون نص الإنشاء الكامل هو " فى غرة (شهر رمضان) المبارك سنة سبع وثمانين وستماية " .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ذكر عبارة " فى شهور سنة .. "فى نص انشائى واحد وهو نص إنشاء تربة أشرف أغلو فى بيشهير ، وهذه العبارة ان دلت على شىء فإنها تدل على قصر هذه الفترة التى استغرق فيها البناء فكلمة " شهور " تدل على أكثر من شهرين ،وقد لوحظ على غالبية نصوص إنشاء المنشآت الدينية بوجه عام يذكر فيها هذه العبارة السالفة الذكر وهى " فى شهور سنة .. " وهو أمر يدل على اقتصاد الدولة السلجوقية المزدهر من جهة ويدل أيضًا على حب السلاجقة من سرعة التبارى وانجاز

([٦٣]) النص متآكل .

الأعمال الدينية فى فترة وجيزة لسرعة النيل من الخير والثواب الجزيل من إنشائها ، ولذلك وجدنا هذه الصيغة ذكرت فى أكثر من (٢٥) نص إنشائى بالعمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول .

وقد لوحظ على نصوص الإنشاء بوجه عام أنها تذكر اسم مشيد المنشأة وألقابه وكذلك اسم السلطان وألقابه الفخرية ، ثم ذكر اسم مهندسه أو معماره إن وجد ، ثم يذكر تاريخ الإنشاء ، إلا أنه فى نصوص إنشاء الترب والأضرحة فقد اختلف الوضع عن ذلك وخاصة فى وضع اسم السلطان الذى شيد فى عهده الأثر وألقابه واسم مشيد الأثر وألقابه فإنها لم توجد بنصوص الإنشاء إلا ألقاب العبودية والتذلل التى حرص النقاش على وجودها فى مثل هذه النصوص الإنشائية ، وذلك ما يوافق الحدث والأثر ، فهو أثر خاص بدفن الموتى ، فهنا لا أنساب بينهم ، كما قال الله عز وجل فى كتابه الكريم ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٦٤] . فكم كان السلاجقة حريصين على مبادئ الدين الحنيف ولذلك لم نجد إلا منشأتين ورد بها اسم وألقاب السلطان الذى شيد فى عهده هذه التربة وهما تربة قلج أرسلان بن مسعود بقونية (٥٥١ – ٥٨٨ هـ) وتربة ترمطاى بآماسيا (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م)، ولعل السبب فى ذلك هو أن صاحب التربة الأولى ومشيدها هو السلطان قلج أرسلان فليس غريبا أن يذكر بها ألقابه الخاصة به ،أما التربة الثانية فهى خاصة بالأمير ترمطاى وهو أمير إصطبل السلطان كيخسرو بن قلج أرسلان الثالث، فليس أيضا غريبا أن يذكر اسم وألقاب سيده .

وقد وجدت بعض الآيات القرآنية الخاصة بالموت والموتى كآية الكرسى وآيات تذكر الموت والفناء ، وأن الدار الآخرة هى دار القرار والدنيا دار الغرور ودار الفناء ، أو أحاديث او عظة وحكم خاصة بالموت ، وفى النهاية يذكر اسم من دفن بالتربة أو الضريح وأدعية له خاصة بالمغفرة والرحمة والرضوان ، وأشهر هذه النماذج تربة بيمارستان السلطان عز الدين كيكاوس الأول فى سيواس (٦١٧ هـ) ؛ حيث توجد كتابات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وكتابات اخرى عبارة عن أبيات من الشعر بعضها باللغة العربية والبعض الآخر باللغة الفارسية وهى تزين واجهة الضريح وجميعها تتحدث عن الموت والعظة والانتقال من الدار الدنيا إلى الدار الآخرة ، وهذا إن دل فإنما يدل على ما اشتهر به السلطان عز الدين كيكاوس الأول من موهبته فى الشعر وحبه الجم له وأنه شخصية حساسة ومرهفة [٦٥] ، مما ظهر تأثير ذلك على ضريحه ولعل افضل ذلك ما ورد على ضريحه :

---

(٦٤) قرآن كريم ، سورة المؤمنون ، آية (١٠١) .

(٦٥) للاستزادة عن ذلك انظر

Bilget (H . Burhan), I .Izzeddin keykavus darüşşfasi, Ankara 1990

" إن ثروتى لا تنفعنى بشيء الآن وها قد زال عنى سلطانى وزالت دولتى وحان رحيلى عن دار العبور هذه إلى دار الآخرة.. " .

نتائج البحث

ثبت من البحث غالبية نصوص الإنشاء لهذه العمائر الدينية خلال العصر السلجوقى فى الأناضول ، إن لم تكن جميعها يرد بها اسم المنشأة ثم ألقاب واسم السلطان الذى شيدت فى عهده المنشأة وكذلك اسم وألقاب صاحب المنشأة وكذلك اسم مهندسه أومعماره فى حالات قليلة وأخيرا تاريخ الإنشاء .

ورد لفظ " القبر " فى كثير من نصوص الإنشاء الخاصة بالمقابر السلجوقية الأناضولية ، حيث ورد على سبيل المثال بصيغة " هذا قبر..." أو " هذا القبر...".

وفى حالات قليلة كان يكتب أبيات شعرية أو حكم أوعظات بها لفظ "قبر"على بعض المقابر السلجوقية مثل بيت الشعر : " القبر دار كل الناس داخله : والموت كأس كل الناس شاربه "بأعلى مدخل قبر سيد شريف بدفلى فى قيصرى ، ومثل : " لقد ارتحلنا من نور القصور الى ظلمة القبور " الذى ورد بنص إنشاء قبر بيمارستان السلطان عز الدين كيكاوس الأول بسيواس (٦١٤هـ) .

- ورد لفظ "التربة " فى بعض نصوص إنشاء المقابر السلجوقية الأناضولية ،حيث ورد ذكرها بصيغة "هذا تربة..." أو "هذه تربة " أو "هذه القبة تربة..." أو " هذه التربة السعيدة ...." أو " ... هذه التربة المباركة الميمونة ..." .

- ورد لفظ "مشهد" فى نصى إنشاء كل من منشأة "الأمير على بيسرى " بمدينة قيصرى (٦٥١هـ) ،وفى تربة آلاجا بقيصرى أيضا (٦٧٩هـ) بصيغة "هذا مشهد..." ،وكذلك ورد لفظ مشهد فى منشأة سيد شريف بدفلى فى قيصرى(من القرن ١٣م) بصيغة " ...هذا المشهد..." .

وكلمة "مشهد" اسم مكان من الشهادة،والشهيد من قتل فى سبيل الله ، ومن ثم فليس من المستبعد أن يكون هذين القبرين أوهذين المشهدين قد استشهد من دفن بهما وخاصة وأن المدفون الأول هو" أمير".

- وردت بنصوص الإنشاء ألقاب وأسماء سلطانية بالمنشآت الدينية السلجوقية بالأناضول منها ألقاب عامه كلقب "السلطان الأعظم أو المعظم" وكلقب " أبو الفتح" ومنها ألقاب خاصة كلقب "الغالب" الخاص بالسلطان كيكاوس الأول (٦٠٧-٦١٦هـ) ، وكلقب "غياث الدنيا والدين" الخاص بالسلطان "كيخسرو"ومن تسمى باسمه، وكلقب "علاء الدنيا والدين" الخاص بالسلطان"كيقباد"ومن تسمى باسمه، وكلقب عز الدنيا والدين" الخاص بالسلطان "كيكاوس" ومن تلقب باسمه، وكلقب "ركن الدنيا والدين "الخاص بالسلطان "قلج أرسلان" ومن تسمى باسمه .

غالبا ما كانت تؤكد نصوص الإنشاء أسماء السلاطين وآبائهم وزرياتهم مع ما

تذكره المصادر التاريخية المعاصرة ،وكذلك صحة واتفاق التواريخ الهجرية المذكورة بغالبية هذه النصوص الإنشائية وتبين مطابقتها مع ما ورد منها بالمصادر التاريخية المعاصرة .

وردت بعض الألقاب الخاصة بأصحاب مشيدى هذه المنشآت وهى ألقاب عبودية تضرعا لله تعالى وتقربا لله عسى أن يتقبل الله منهم هذه المنشآت ولذلك وجدنا أن غالبيتها كانت تشتمل على ألقاب بصيغة "العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى "،تتقدم اسم صاحب أومشيد هذه المنشآت، وفى البعض الآخر "العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله الراجى عفو الله وإحسانه ،وفى البعض الآخر "العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه الغفور"وبصيغة العبد الضعيف الراجى رحمة ربه اللطيف""وبصيغة "الفقير إلى رحمة ربه".

اتضح لنا من نصوص الإنشاء أن مشيدى العمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول كانوا من السلاطين وزوجاتهم وأمهاتهم وأبنائهم وكذلك الوزراء والأمراء ،كأمير الإسطبل السلطانى ومنهم من هو من قواد الجيش والحاجب وغيرهم .

وكذلك من مشيدى هذه المنشآت من هو من عامة الناس كالحاج والشيخ، ومنهم من الحرفيين والتجار،ومنهم من هو من المتصوفة ومن جماعة الأخية (جماعة الفتوة) ومنهم من هو من الطباخين كطباخ مولانا جلال الدين الرومى .

لوحظ على غالبية نصوص الإنشاء أنها اشتملت على تواريخ الإنشاء التى شيدت فيها هذه المنشآت وكان تاريخ الإنشاء غالبا مايرد فى نهاية النص ،وكان يرد بنص الإنشاء الشهر والسنة الهجرية التى شيد فيها الأثر بالكتابة العربية ،وبعض الحالات كان يذكر فيها تحديد اليوم الذى شيد فيه هذه المنشأة إلى جانب الشهر والسنة الهجرية،وقد وردت اسماء الشهور التى شيدت فيها هذه المنشآت هى:"شوال– رجب – رمضان ".

لوحة (١) : **نص إنشاء تربة قلج أرسلان بن مسعود بقونية (٥٥١ – ٥٨٨ هـ)**

لوحة(٢) : نص إنشاء جامع علاء الدين بقونية وعليه تاريخ(٦١٦هـ) وعليه اسم السلطان

لوحة (٣) : **نص إنشاء قبر الشيخ (خوجا) أحمد الفقيه بقونية (٦١٨ هـ / ١٢١٩ م)**

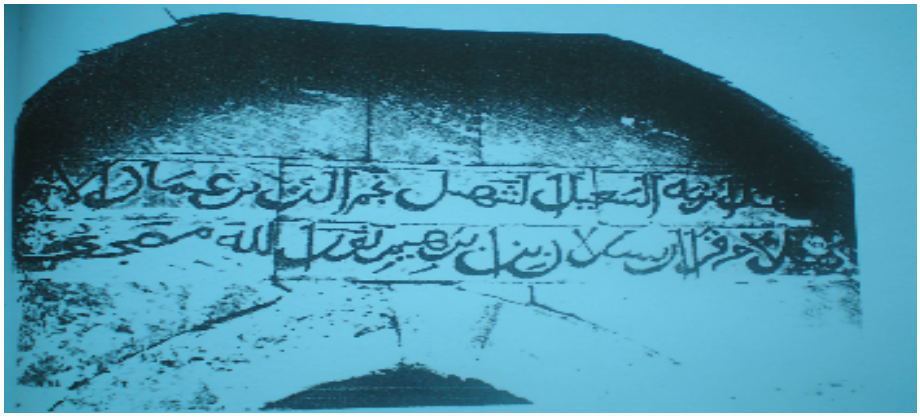

لوحة (٤) : **نص إنشاء تربة قرا أرسلان بقونية (٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م) .**

لوحة(٥): نص إنشاء ضريح خونات خاتون بقيصرى(٦٣٦هـ)

لوحة (٦) نص إنشاء الأمير على بيسرى بقيصرى (٦٥١هـ)

لوحة(7) : نص إنشاء تربة الشيخ أسعد بقونية(٦٦٢هـ)

لوحة (٨) نص إنشاء تربة الريس عنبر بقونية (٦٦٣هـ)

لوحة (٩) نص إنشاء جامع صدر الدين كونافى وعليه تاريخ ٦٧٣هـ

لوحة(١٠) : نص إنشاء تربة دونر بقيصرى (٦٧٥هـ)

لوحة (١١) نص إنشاء مشهد آلاجا بقيصرى (٦٧٩هـ) (بتصرف)

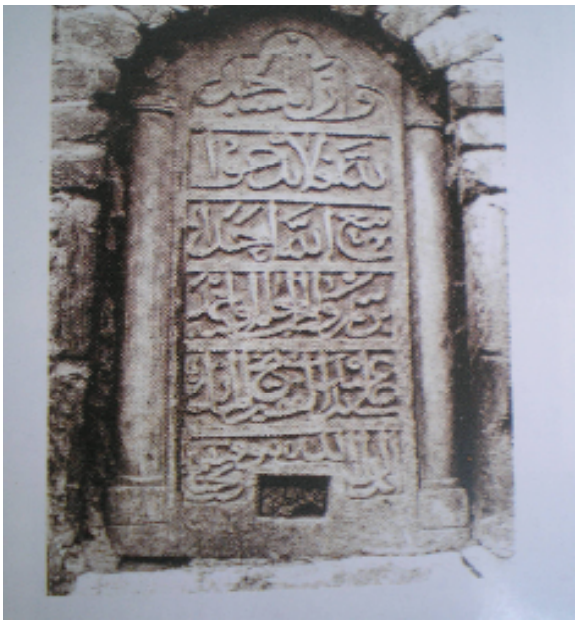

لوحة(١٣): نص إنشاء تربة الشيخ ألمان بعد عام (٦٨٧هـ)